رسـالـة أمل

ديـوان شعر فصحى

الطبـعـة الأولـــى
2020م- 1442هـ

ديـــوان العـــرب
للنشر و التـوزيـــع

ملحوظـــــــة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنـــوان الكتاب: رسالة أمل

اســـم المؤلف: أحمد فارس الينايري

التصنيف الأدبي: ديوان شعر فصحى

رقم الإيـــداع: 19664 / 2020

الترقيـم الدولي: 978 – 977 - 6830 - 72 - 1

تـصميـم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــم الطبعـة: الطبعة الأولى

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

رسالة أمل

ديوان شعر فصحى

أحمد فارس الينايري

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
حقوق حلمك

إهداء

إلى تلك التي يكمن بين يديها سر الخلود.... مصر...

و عبورها الثاني... ثورة ٢٥ يناير المجيدة.....

إلى من جعلت مني شاعرا و حطمت بداخلي كل أوثان المستحيل.....

إلى زمزم الشعر.. الأم التي لم تلدني.. نبع الوفاء الدكتورة تهاني عبد الرحمن..

لا أقدم عليها أحد.. من أراد فارسا فليأتي خلفها .....

إلى قلوب أحبتني و أحببتها .. رغم بعد المسافة و طول الانتظار.....

إلى كهفي المرتمي في قلب الأرض... أكن له كل تقدير واحترام.....

أحبكم جميعا

أحمد الينايري

****

الموتُ ... أن تحيا بلا روح تحيا... تسكُن الظّلام والظلام يسكُنها، رغم الكون المُرتمي في حُضن الشمس... تتقوقع وثمّة حُدود تنعدم بداخلها الفراغ، فراغٌ تنعدمُ فيه محاولات القياس، رغم فساحة الكون الهارب من محاولات القياس...

تبقى وحيدة ساكنة لا حراك لها أو منها رغم الاحتكاك المستمر والشديد والقادر بلا منازغ على ثقب الحديد... يُحيطها السكون، سكونٌ مرتقب، مُميت، مُرعب، رغم الضجيج الذي لا يتوقف.

ذاك... هو... وسواه... فأنت حيّ، تحيا رغم أنف جسدك الفاني. خالد مُخلّد، رغم حقيقة الموت التي تنتظرك.

حُلمٌ يُؤرّقني كلّ ليلة

كأنّــه...

طائرٌ يُقطّرُ أقدار

وشمسٌ تختنق

وترحلُ عن النهار

وطفلٌ يُهرولُ

يترك لُعبتهُ

بعدما صارت

قِطعَةً مِنْ نَار

كأنــّه...

أسيادٌ اُستُعبِدوا

وعبيدٌ قد صاروا أحرار

وطوفانُ دمٍ

وعظامُ طفلٍ

تحضُنها أمٌّ

وأبٌ يحفر لابنه

قبراً للفرار

كأنـّـه...

موتي تحت الحِصَار

وكلابٌ...

بين أنيابها صِغار

ونارٌ تشتعل

وأشياءُ تحترق

وبِناءٌ يعقبه دمار

وحمامٌ سجين

على مائدة أشرار

وماءٌ قدْ نفدَ من بئرٍ

ودموعٌ تملأ الأنهار

و أسوارٌ...

تُقامُ في وجه الشمس

وأشياءُ أخرى تنهار

وكفنٌ يحمل في قلبه خبرٌ

وأمٌّ قد اعتادت

سماع مثل تلك الأخبار

وشعبٌ يبحثُ عن قائدٍ

وقائدٌ يبحثُ عن أنصار

وشوقٌ يقتلُ آباءً

و أمّهاتٌ من الشوقِ تنهار

آهٍ... يا وطني

أخشى عليك من حُلمي

ستبقى حُرّاً

أم ليس بيدك الاختيار

****

قمة أبناء " يعقوب "

وكأننا كأبناءِ "يعقوب"..... نجتمع فقط على " يوسف " غير أننا إذا انتهينا تسارعنا في البحث عن " يوسف " آخر جديد.

هناك... لديكم

قمّةٌ وحوار

وهنا... لدينا

قتلٌ ودمٌ وأجسادٌ

مُشتعلةٌ فيها النار

تبتسمون ولا تدرون

كيف يكون بكاء الصغار

تشيدون القصور

وهنا كلّ شيءٍ

أعقبه الدمار

تتسابقون على الولائم

ونتناول كلّ فجر

أوراق العلقم

على موائدِ الحصار

تحمل كؤوسكم بما اشتهيتم

بشتى ألوان الأزهار

ونتجرعُ الدمعَ من كؤوسنا

من فرط الانتظار

تتناقشون في الأمر

ولا تدرون ماذا صار

افترضتم الفروض

واخترتم

ودمُ أبي

خارج الخيار

لماذا تعمّدتم...

أن تجتمعوا بدونه؟

لماذا ألقيتم " يوسف " في البئر؟

بعدما علمكم الشيطان

كيف تحفرون الآبار

لماذا صدقتم...

أنّ موسى قتل أخاه

وإبراهيم أحرقته النار؟

بكم بعتم "يوسف"

باقتصادٍ بخسٍ

أم بصداقة إبليس

أم بأبنية حتماً

سيعقبها الدمار

سترون...

" يوسف " سيعود

على أيدينا

وستسجدون له مع حلفائكم

مع قمر الليل

وشمس النهار

يا أبناء "يعقوب"

اذهبوا...

ناموا في قمتكم

في ليلتكم

أما أنا فليلي قد دُمر

منذ زمنٍ

بصواريخ النهار

يا ضحايا القمم العربية

لا تنتظروا...

هل تعتقدون

أنّ للعروبة في بيتهم أنصار؟

فمنذ أن ألقوها في البئر

منذ زمنٍ

انقطعت عنها الأخبار

يا عروبة العرب

هل تسمعيني؟

أراكِ من أجلهم

في البئر

تقاومين الاحتضار

لا تنتظري

لا جدوى

لا جدوى من فارسٍ

ينتظر بسيفه

بعدما لاذ جيشه بالفرار

لا تنتظري

لم يعد فارسٌ فارساً

ولم يتبقَّ شيء

من جيش الأحرار

لم يتبقَّ سوى

تاريخٍ يتيم

وصورٍ مهلهلة

وتماثيلَ خرساءَ

تسكن خلف الأسوار

ارحلي...

واسكني الفردوس مع أنصارِكِ

أفضل من البقاء في عالم

حتماً سيُساق يوماً

إلى النار

****

إلى ملك " السودان "

بمكرٍ ودهاءٍ يُفجّرون من تحت أقدامنا المياه... ولا يعلمون أنّ " العرب " هم من علّموا وحوش البحر كيف تسبح ؟؟؟

سيّدي...

ملك السودان

أتاكم ما كنّا نخشاه

من الجحر الأبيض خرج

جيش الحيّات يقوده الثعبان

يُبعثر سمّه في كلّ مكان

يضرب بزيله الأرض

يبحث عن جُحرٍ

يبحث عن خوّان

أتوكم مرتدين ثياب الملائكة

مُضمرين جلد الشيطان

بأسنانهم يبحثون عن ثُقبٍ

في الظهور والطيور والجدران

يبحثون عن حبل الوريد

يريدون وحدة السودان

ثُعبانهم الأبيض العجوز

يبحث في أرض العرب

عن كلِّ خوّانٍ جبان

عن خنجرٍ يغرسوه في ظهوركم

عن سكّينٍ يُقطع به...

وريدَ الأمن والأمان

سيّدي...

ملك السودان

قل لهم قصتكم معروفة

أتقـنّاها عبر العُصور والأزمان

فعلوها من كان قبلكم

في فلسطين والعراق ولبنان

سيّدي...

ملك السودان

اكسروا سيوفكم

اجمعوا سواعدكم

لا جدوى من سيوفٍ تفترق

لا جدوى ولو تحالف بعضكم

مع ملوك الجان

سيّدي...

علا عرشكم

سيّدي...

ملك السودان

****

شهادة وفاة

شهادة وفاة... لم يُدوّن فيها سوى تاريخ الوفاة...

9/ يوليو/2011

شُيّعت الجنازة من الخرطوم ودفنت في جوبا..

لنا الله من بعدك

يا سودان

لنا الله من بعدك

يا منبع الفرح والأحزان

بتروا جسدك نصفين

بسيفٍ أحمق

وما من حمقى سوانا

تركنا الأمواج بلا رقيب

ولم نبالِ يوماً بالطوفان

ما من حمقى سوانا

نتداوى بعشبٍ مسموم

أخرجوه لنا من قبل

من جُحر الثعبان

كلانا يدلوا دلوه

في بئر النسيان

نتوضّأ ونزيل الخطايا

ونصلي معاً صلاة الغفران

نطلق التعاويذ في الهواء

وتتزاحم أقدامنا في الصلاة

وكلانا كان يعلم

أنّ أمامنا كان الشيطان

لِمَ تركناه يذبحُها..!

وهي بكرٌ كانت تتزين

لركب العُرسان

يا إخوتي...

هل لكم عقولٌ تعي

وقلوبٌ وأذنان تسمعان!

أختاً وقد عُرّي جسدُها

أنا وأنت ...

ماذا تنتظران؟

كان لابد من الثوب أثواب

ومن السيف سيوف

ومن الثأر مجزرة

ومن القتل ملحمة

ومن الدماء بحور

لمَ كلّ هذا الهوان؟

السلاطين وقد ماتت عروشها

وتيجانها وأرواحها

وقلوبها ودمائها

ولمْ يتبقَ سوى الجثمان

لماذا ننتظر...؟

ماذا كنا ننتظر..؟

أم نحن نعاني النقص والحرمان!

سيفي بقي وحيداً في الميدان

والكلّ فرَّ وكرَّ

ولم يتبقَّ أحدٌ من الجيشين

لا أملك سوى صوتي

وكم صرخت فيكم

" اجمعوا سواعدكم

لا جدوى من سيوفٍ تفترق

لا جدوى ولو تحالف بعضكم

مع ملوك الجان..."

ما من مجيب

ولا قريب ولا حبيب

لم أرَ أيّ حراكٍ

وقد مضى الزمن منذ زمن

وفات الأوان

أختٌ وقد قتلت

مثل غيرها

ستُلقى غداً في مقابر النسيان

ولنا الله من بعد

يا سودان

****

طريقان لجحيمٍ واحدٍ

أعلم

فراقك

كأنني أسبح ضد التيّار

أعلم

فراقك

كتقطيع أحشائي

بسكّينٍ من نار

أعلم

فراقك

كالوقوف على حافة الانهيار

أعلم

ولكنني لست الفارس

لم يعد جوادي العجوز

قادراً على تسلق الجبال

وتخطّي الأسوار

لست أنا من يمتلك

حق الاختيار

لستُ أنا الملك

لست أنا المقدام

لست أنا من يتخذ هذا القرار

حبيبتي...

آسف جداً

شُلّت يدي وقدمي

ونحن على حافة الجبل

أُتركي الطريق ...

وعودي

لا تتبعي خُطواتي

بعد برهة

كلّ شيءٍ سينهار

سأرحل من كلّ شيء

سأرحل أيضاً

من دارك وكلّ الديار

ولتبقي أنتِ

كما أنتِ

لؤلؤة خرجت من قلب البحار

ولتنتظري الفارس الحق

المغوار

من لا يخشى مع الليل ظلمته

ولا مع الفجر

شمس النهار

آسف حبيبتي

" إنّي أُحبّكِ "

لا أمتلك غيرها مهراً

درهماً كان أو دينار

فلأرحل الآن

انزعي يدك

مزّقي يدي

اقطعي وريدي

فلتذهب يدي إلى الجحيم

سأرحل

رغم مرارة القرار

إنّي أحبّك

رغم عذاب الفرار

أرجوك

خبّئي عينيك

أديري ظهرك

وإلاّ مزّقت نفسي

قبل النطق بالاختيار

****

المجنون والسمراء

رغم السّلام

والآلام

والكلام

والجمر المدفون

أحببتُك

وليكن ما يكون

رغم السنين

والأنين

والحنين

الملعون

أحببتُك

وليكن ما يكون

أحببتُك

فهيّا ثرثري وتمرّدي

وأقلعي عن هذا السكون

أحببتُك

فلا تسأليني

أين الذهب والفضّة

واللؤلؤ المكنون

فإنّي أحببتُك

وليكن ما يكون

لا تسأليني

إذا طال الطريق بصمتي

سنعبر حدود الكون

لنحيا معاً في سكون

فلتتركي العقل قليلاً

لنحيا معاً في جنون

أنا بدونك كائنٌ

بلا هويّة

لا أدري من أنا

ولا أدري من أكون

لا أعرف لذاتي اسماً

أو وطناً

لا أعرف شيئاً

سوى أنتِ السمراء

وأنا المجنون

مزّقتني ذاكرتي

ومُفكرتي

وما بقي ولّى هارباً

من العيون

حبيبتي السمراء

حتماً ستأتي العاصفة

أراها تعبثُ بثيابك

لا يعنيني سوى

قلبٍ ترهبن في محرابك

وساحرٍ شرسٍ

أسرني

يسكن خلف العيون

فلترحلي مع الطيور

ولا تترُكيني بلا هويّة

أحمليني معك لُعبة

فأنا بدون يديك

من أكون

سوى إنّي أحببتُك

وليكن ما يكون

****

سفينة نوح

أيّها الحاكمون، المرابطون

فوق عروشنا

الملقاة فوق حناجرنا

أطلقوا سراح حناجرنا

لم يعد في الوطن بقية

كي نتبارز....

بخناجركم وخناجرنا

لم يعد في الوطن بقية

كي نتفاخر....

بقتلاكم وحرائرنا

لم يعد في الوطن بقية

كي نتجالس....

في طريقٍ مسدود

والموجُ الثائرُ يُحاصرنا

لم يعد في الوطن بقية

كي نتراقص....

على مجدٍ كاذبٍ

والشياطين

فوق رؤوسنا تقاتلنا

لم يعد في الوطن بقية

سوى بضعة أشياء

تختبئ في طفولتنا

كلّ القوافل قد...

عادت وضلت

في أحلامنا قوافلنا

حان وقت البكاء

والعويل والصراخ

فأطلقوا سراح حناجرنا

****

متى يا أمتي؟

متى سنقيم سُرادِقَاتِ العزاء؟

في شتى بقاع بلادنا

وتعلنها المآذن والأجراس

أمتنا العربية رحمها الله

توفّت إلى رحمة الله

وصعدت روحها إلى السماء

متى سنعلنها دون خجلٍ...

إن كان!!

أو عندٍ أو كبرياء؟

متى سنعترف لأبنائنا الواهمين

الغارقين في حلمنا المرتحل

بأن حلمهم مع أجدادهم

منذ زمنٍ قد رحل

وما نفعله اليوم هو فقط

واجب وحق البكاء

متى سنقيم سُرادِقَاتِ العزاء؟

خارج حدودنا وقصورنا

وحجراتنا ولياليا وملاهينا

ودولتنا التي تحكمها النساء

متى ستعلنون الحداد؟

لنرتدي معاً ثوب الحزن

ولنعلم أطفالنا كيف لا

يشعرون بالخجل أمام الغرباء

متى سنقيم سُرادِقاتِ العزاء؟

ولنبحث عن خزائنهم تحت

الوسائد وبقايا ثياب النساء

ستجدونها مكتوبة في وصاياهم

فمنذ متى نسوا تلك الأشياء

بل ما زالت في أكفانهم بقية

لتسع لياليهم الوطنية

من رقصٍ وخمرٍ وغناء

متى سنقيم سُرادِقَاتِ العزاء؟

لنعلنها في بقاع الأرض

ونستريح من كل هذا العناء

فنستريح من أنين أطفالنا

في دمشق والقدس والجولان

وبيروت وأنين جبال صنعاء

وأوجاع شق أرض السودان

أطفالنا الذين شُقيوا بنا

يسألوننا كل يومٍ، كيف...

ترقد عيونكم كلّ مساء؟

متى سنقيم سُرادِقَاتِ العزاء؟

وليرحلوا معهم كلّ هؤلاء

الكذابون والسحرة الشعراء

مُلِئَت آذاننا منهم كذباً

ومُلِئَت خزائنهم منا ذهباً

باعونا للموت ببضعٍ

من كلمات المدح والثناء

فليرحلوا مع من رحلوا

والمجد لذاكرتنا الخاوية

وعروقنا الفارغة

وجلودنا الميتة

سنصبح أمّة بلا أمّةٍ

تاريخ بلا ذاكرة

لن نشقى بعد رحيلهم

باستذكار سنوات الغدر والوفاء

متى سنقيم سُرادقاتِ العزاء؟

لننعم في لياليا بالهناء

فلا تاريخَ لنا نتذكره

أو ذنباً يُؤرّقنا نذكره

أو خبراً تسودُّ له وجوهنا نتلقاه

من قنواتنا الإخبارية العمياء

متى سنقيم سُرادقات العزاء؟

أعلنوها بلا عندٍ

فقد سئمنا هذا الشقاء

أعلنوها اليوم

قد فقدت أمتنا اليوم أمتها

وسنبقى أبد الدهر

بلا عنوانٍ أو حدودٍ أو سماء

أعلنوها فأستريح من ماهيتي

فأصير إنساناً بدائياً حجرياً

يقطن الغابات

بلا لغة قومية تشقيه

أو ديانة سماوية تأمره وتنهيه

فأستريح من قاضٍ يُبيح

أن يبقى ديننا من السجناء

حينها سأستريح فلا أحمل همّاً

سوى التقاط أوراقي للعشاء

فمتى يا أمّتي....

سنقيم سُرادقاتِ العزاء؟

متى سنقيم سُرادقات العزاء؟

****

ومضى زمن النسيان

إهداء إلى أيقونة ثورة 25 يناير الشهيد خالد سعيد

سيدي

لا تعبث بالجثمان

لا ترهق نفسك

في أحيائه فقد

خرجت الرّوح

وانهارَ هذا الكيان

رحلت كلّ الأشياء

ورحل أيضاً معهم

هذا البنيان

لم تعد تنبض الأوطان

بلادنا صارت عروساً

ترتدي زي الأحزان

سعيد انهض وامضِ

وأحضر لنا المزيد

والمزيد من الأكفان

أوطاننا تودع ماضيها

وحاضرها ومستقبلها

ولم يتبقَّ في بلادنا

سوى صمت الشيطان

أزل دموعك فلا الآن

جدوى من الدمع

وإن ملأت المكان

أزل دموعك الآن

فلا مكان للدمع

فدماؤنا من قبلها

قد ملأت الميدان

انتهت كل الأحاديث

وجفت أقلامي الأشعار

انتهى اللوم والندم

ومعهم هذا الإنسان

انتهى فتلك الأشياء

لم تعد تجدي الآن

بعدما فارقت الرّوح

يائسة كل الأوطان

عد يا سيدي...

إلى سدرة المنتهى

ودعك من شراء

وطنٍ يباع فيه

الموت بالمجان

وطنٌ ...

يُجلد فيه السيّد

ويُسيّد فيه

كل من خان

عد ولا تحكي عنا

هنالك مع أحبابنا

من أهل الجنان

عد وسنعود نحن

للتاريخ لنقول لمن أنكر

قد مضى

زمن النسيان

كل الأقلام جفت

وكل السطور سطرت

ولم يتبقَّ سوى

شيئان

البكاء

وقراءة الفاتحة

قبل دفن الجثمان

****

المَلِك

رسالة جنون... إلى الكنز المدفون ... الشاعر " أمل دنقل "

أيّها العابث الأعمى

في لآلئ جسده

دعه للعالم يبقى

ما أحوجك

إلى جسده النحيل

دعه والعالم يفنى

أنا وحدي في ليلٍ

أبحث فيه عن دليل

أنا الجاهل بدروبٍ

تملأ من حولي الكون

وحدي فيها بلا خليل

رُبّ فردٍ تستقيم به الدنيا

ورُبّ أُمّة بالعالم تميل

أنا الباحث عن طين بلادي

يحمل ملامح سيدي

سيدي " أمل دنقل "

** ** **

لا شيء بعدك يبقى

كلّ الحروف بعدك

تولد بمرقدها وتفنى

أيها العابث الأعمى

في لآلئ جسده

لِمَ لمْ تتأنَّ وتتمهّل

حرفه أعجوبة بلادي

بذرة وقد طرحت

سنابل البقاء والخلد

لشاعر أبداً لم يرحل

ثرثرة الشعراء قد

ملأت آذاننا فإن كانت

كلماتهم تقطّر عسلاً

فسيدي دنقل

هو صاحب المنحل

صوتك يجلجل

في فضاء العابثين

وحروف اسمك

ذرات رمال فوق

رؤوس كل الواهمين

نقشت على جدران الكون

سيدي دنقل لم يرحل

فاللحد كاذب

والنعش كاذب

والقبر كاذب

والبكاء كاذب

كيف يرحل من كان

حرفة يحيا ويعيش

ويصرخ ويبكي ويتنقل

إن كان حبي لك خيال

فسأبقى في حبّك أتخيل

سلامي....

لخير من مال

على خده الثري

وإن أظنه لم يفعل

العالم كله يرثيك

وأنا دوماً أقول

سيدي دنقل لم يرحل

لم يرحل

لم يرحل

****

أنا...

أنا دمعةٌ...

منقوشةٌ على الأحجار

أنا شعلةٌ...

على رأسها تشتعل النار

أحببت وهماً

يدّعي الحياة

بنيت بيتاً

على أمواج البحار

أنا سهمٌ لم يصِب

أنا جمرة في قلب حبيب

أنا عصفورٌ يتيم

يتحايل على الأشجار

أنا جسدٌ مُلقى

في عُلبة الحياة

أنا " موسى "

عندما ابتلعته الأنهار

أنا طفلٌ ...

مُسلسلٌ بظلام ليله

ينتظر سيف النهار

أنا " يوسف "

حبيس امرأةٍ

ورجلٌ أساء الاختيار

أنا شيءٌ بلا هويّة

يسأل...

لِمَ البقاء والانتظار؟

أنا رحّال بلا مقصد

في رحلة بلا طريق

أسال...

لِمَ الرحيل...

ولِمَ البقاء؟

لِمَ الحياة...

ولِمَ الموت؟

لِمَ أنا "أنا"...

هنا؟

لِمَ أنا كائنٌ...

لحياةٍ عابثةٍ

وآخرة في رحم الانتظار

****

أنا منسحب

لماذا نجتمع...؟!

لكي نفترق

لماذا نجتمع...؟!

كي لا نتفق

لماذا نجتمع...؟!

والأجساد تحيا مع الورق

والأرواح هائمة

نائمة

تشتكي الأرق

نرفض أن نجتمع شتاءً

لأنّ دماءَنا ستصير ثلجاً

وكأنّنا عكس ما سبق

نرفض أن نجتمع صيفاً

فأصواتنا الناعمة

تخشى قطرات العرق

وكأنّنا على شاطئ المرح

ولم ندرك يوماً...

أننا في سنوات الغرق

نجتمع في سُرادق العزاء

وكأننا أحياء

ولا ندري أنّ القلبَ

قد مات منذ زمنٍ

وما خفق

نجتمع، وما نجتمع إلّا...

من أجل السلام الجبان

وحقوق ظلم الإنسان

وحريّة إهانة الأديان

وأصدقكم حديثاً ما صدق

نجتمع أمام الدماء

ونشاهد تطاير الأشلاء

وتنتظرون طويلاً

تبحثون عن كلمتكم

المكتوبة على ألواح الثلج

ولو كان فيكم حجرٌ لنطق

أما زلتم تبحثون عن كلمتكم

المكتوبة مسبقاً منذ أعوام؟!

ولو نقطة دمٍ من شهيدٍ

لمست حجراً لانفلق

لماذا نجتمع ... ؟!

كي ننسج ثوباً يجمعنا

فعلناها مرّاتٍ عديدة

وقتلتم الحلم قبل أن يولد

ومزّقتم خيوطه

وما تبقى التهمته

نار حناجركم واحترق

لماذا جعلتموني بينكم

أنا لا أجيد فن التصفيق

ولا أجيد وضع المساحيق

وقلمي بلونٍ واحد

يكتب على كل السطور

يُخرج حروفه من العمق

وشعري طائرٌ بألفِ جناح

يأبى أن يدنو معي

فهرب منّي في الأفق

قوموا يرحمكم الله

وأغلقوا قاعتكم المقدسة

واقرَؤُوا عليها سورة "الفلق"

أنا الأبله الأوحد فيكم

ظننت يوماً أنّ لكم ثوباً

غير أنه ربما قد سُرِق

لا تنزعجوا....

كما أنتم....

لا داعي للخجل

إن كنتم ... ...

آسفٌ جداً

أنا في الحق أحمقٌ أعمى

تعلّمتُ أمام عربٍ يُذبح

لا أقرأ من الورق

لا تفعلوها....

أنا مُنسحب

****

أمُّ الشهيد

في العزاء .....

الكفن حاضن الشهيد ... و الأم حاضنة الكفن ... و وجوه عربية (حقاً) على مقاعد العزاء، تدّعي (كذباً) أنها من العرب.

عـارٌ عليكم

هنا ...

الكلّ يبكي

على دماء ابني

وأنتم تضحكون

عـارٌ عليكم

هنا ...

الكلُّ يتألم

من طلقات رصاص

سكنت صدري

وأنتم تطربون

عـارٌ عليكم

هنا ...

الكلُّ يصرخ

من خنجرٍ بات

يحفر في جسدي

وأنتم ترقصون

عـارٌ عليكم

قتلوا الليل في جفني

ولا أدري

كيف أنتم تنامون

أبوح لكم

بما يجعلكم تتحركون

تنفجرون

تبكون

مزّقوني

مزّقوا أحشائي

بحثاً عن النفط

ها أنا قد فعلت

ماذا أنتم فاعلون؟

عـارٌ عليكم

أبكيت الطيور والأشجار

فأين قلوبكم!

لا شيء لديكم

ولست أدري

لأيّ نوعٍ من المخلوقات

أنتم تنتمون!

عـارٌ عليكم

هنا ...

ترقد العروبة

فلا صرخة

ولا دمعة

لا شيء منكم

سوى السكون

عـارٌ عليكم

هنا ...

الكل يرحل

ولا أدري

كيف أنتم

بهذا العار باقون

****

رسالة " أمل "

الحكاية في الرسالة ... و الرسالة في الجسد ... و الجسد في الكفن ... و الكفن في حُضن الأم ... و الأم في المأتم ... تقرأ الرسالة.

أُمّـاه...

أنا ابنتك

ابنتك " أمل "

أعلمُ أنكِ تنتظريني

منذ صباح اليوم الأول

منذ صباح الوداع الأخير

أراكِ كلّ يومٍ

رؤيا العين

تتشبثين بباب مدرستي

تبحثين عنّي

خلف كل الأشياء

أنفاسك تُطيّر حبّات الرمال

عُيونك تخترق جُحور النّمل

يداكِ لم تفارق أبداً

مقبض باب مدرستي

تنتظرين عودتي

كلّ صباح ...

تُحدّقين في وجوه الأطفال

تبحثين فيهم عن وجهي

رأيتك في حلمي

تختطفين طفلةٌ صغيرةٌ

من أُمّها

إنّها ليست أنا

غير إن عينيها فقط

تشبه عيني

وتصرخين...

ابنتي... ابنتي

ها... ها... قد عادت ابنتي

وأنت وقتذاك

تنتظرين عودتي

كلّ يومٍ

أراكِ في حلمي

طائرٌ بألف جناح

يمُوج في الكون

تبحثين عنّي

أما زلت تنتظرين عودتي

أما زال أملُكِ حيّاً

قائماً واقفاً

على قدمٍ وساق

وقد جاءك

مع من جاؤوكِ

بإفكِ عودتي

أما زلتِ أنتِ

تنتظرين رؤيتي

قُبلتي...

ثرثرتي

قفزات جسدي

الصغير

تنتظرين حكاياتي

كلماتي

همساتي

أُمّـاه...

خدّي اشتاق إليك

فهيّا قبّلي

اشتقت إلى ذاك الورد

فهيّا عطّري

اشتقت إلى أبي

إلى حارتي

إلى بيتي

إلى إخوتي

إلى لُعبتي

كيف هم ...

وكيف أصبحتِ؟

هيّا قصّي....

"أمل حبيبتي

أنتِ الآن في الصف الثاني"

هكذا همستِ لي يوماً

منذ عشرين عاماً

عند مدخل مدرستي

في اليوم الأول

أتتذكرين...؟

أنا أتذكر

حملتي عنّي حقيبتي الثقيلة

التي لم تكن بها سوى

كتابا التاريخ والحساب

وكُراسة أخرى صغيرة

وقلمي

قرأنا التاريخ

وأتى وقت الحساب

لم يتركوني أدوّن اسمي

مزّقوا مُعلمتي

أحرقوها

لم يتركوها

إلّا وهي أشلاء

تسبح في الدماء

وصرخات أصدقائي

تخترق عنان السماء

سرقوا روحي

دفنوها تحت القضبان

لم أرَ فيه سوى

دماء تتقاطر

لم أرَ منه سوى

رحيل عمري الأول

سجني مقبرةٌ قديمة

وحرّاسي مخلوقات

كأساطير الزمن الأول

أمّـاه...

لمْ أعد الآن طفلة

وشعري في الهواء يتطاير

لمْ أعد...

أقفز كي أركب سيارتي

لمْ أعد...

أمرح مع عروستي

لمْ تعد تجد أصابعي

سوى أشياء

من جسدي تتقاطر

لمْ أعد

حقاً لمْ أعد

ابتلعت القضبان سنيني

عشرون عاماً

بها أصبحت

طعاماً على موائدهم

شراباً بين أيديهم

أريكة تحمل أجسادهم

عشرون عاماً

مزّقوا أنوثتي

بمخالب رجالهم

أشعلوا التبغ

من لهيب جسدي

لم أعد أرى ضفائري

قد احترقت

منذ الفجر الأول

أمّـاه...

غداً سأرحل

كي آتيكِ

غداً سأقف على منصّة الموت

حبالهم تُعانق رقبتي

غداً لكلابهم

طعامٌ شهيٌّ من جسدي

قبلها سأُسأَلُ سؤالٌ

طرحوه منذ اليوم الأول

" أين يختبئ والدك يا " أمل "؟

أجبتهم ولم يفقهوني

أبي يختبئ تحت الجلود

في الوريد

في كل طفلٍ وشابٍ

و شيخٍ قعيد

أبي ...

يسكن الأحجار

أنفاسه شعلة نار

وجسده قطعة من حديد

قالوا غداً سترحلين

أطلقوها في وجهي

صرخوا جميعاً معاً...

" غداً سترحلين عنّا

بأيدينا

ومنك نستريح "

كذبتم

امتلكتم

أجسادنا

والرّوح قد خرجت

هربت

سكنت

أوطانها

بعدما حفظت

حفرت

نقشت

ملامحكم

على باطن أقدامها

كي تعود

تفي بالوعود

بالعهود

وتهربون أنتم

من هنا وهناك

وأيّ طريق لكم

غير الموت مسدود

* * * * * * *

أُمّـاه ...

ستأخذين غداً

بقايا جسدي المتناثر

بقايا مائدة الكلاب

غداً ستلفظ جهنم جسدي

وأستريح من ذاك العذاب

هيّا...

أُحضني بقايا أيامي

قبّليني حتى الضحى

أريحيني

لا تبكي

ولا تُبكيني

لا تنوحي

لا تُعذبيني

لا تضيّعي الوقت في البكاء

غداً... فقط قبّليني

غداً... سأستريح

فاستريحي

أُمّـاه...

ضمّيني جيداً

أرجوك أُمّي

لا تجعليني أشعر بالرحيل

إن كان هذا هو الوداع الأخير

فلم يكن يوماً الوداع الأول

ابنتك...

أمل غزّة منصور...

****

ابكِ واحتضر

ابكِ واحتضر

ماذا تفعل بحياة

تموت فيها الورود

قبل أن تزدهر

ابكِ واحتضر

اقسُ على قوسك

وارحل وأرسل

جثمانك إلى القمر

الأرض ستلفظ

أيامك وذكريات

ذات عذاب وعسر

ابكِ واحتضر

لا تبارز ابتسامتك

على حرفك سيسيل

دمك ولن تنتصر

أنت المعذب الغريب

مفقود في سفر

قبل كل الوجوه

لن تجد منهم

لبكائك من ينفطر

ضاعت ملامحك اللاهيه

وانتصر الحزن

وحرفك قد خسر

فابكِ واحتضر

****

وَخَزّ الْخُلُود

لَا تَرْتَعِد مِن جسدي

اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ

وامْضِ

ودَع قَوْمِك يغْرقُون

لَا تَخْشَ فرعُوني

فَقَدْ أَسْلَمَ قَبْلَ أَنْ يَرَى الْمَاء

و ثَمِل هَامَان مِنْ رَحِيق عطري

هَيا اِخْتَرَق سُكُون الْأَمْوَاج

و اُمْكُث بَيْنَهَا

لَا تَدَعهَا خَلْف تلْتَقي

و اصْعَد إلَى جَبَلٍ الشَّوْق

لتروي رِمَالُه مِن بئرك التَّقَي

أَنَا امْرَأَةٌ لَا تُعْرَفُ الْمُسْتَحِيل

و مُستَحِيلُك هُوَ أَنْ نلتقي

مُستَحِيلُك هُو يقيني

مُسْتَحِيلُك و يقيني

سَيلْتَقُون

قَبْلَ أَنْ نلتقي

****

قالت

قالت :

خذ من يدي السكين

و مزّق أوصالك كلها

و فارق معبد المُحبّين

قالت :

مُت بعيداً عن أرضنا

عن حُلمنا

عن قلبنا

بعيداً عن جنّة العاشقين

قالت:

ارحل و لا تعد لي حبيباً

ارحل و لا تعد لي عشيقاً

و إلا قيدوك وجلدوك

و رجموك رجم الشياطين

قالت:

لا تذرف أمامي الدموع

فنحن ما إلا عبيد

و كل البشر من حولنا

حكّام و أُمراء و سلاطين

يا ليت القلوب كانت حُرّة

يا ليت المُحبّين كانوا أحراراً

و يا ليت عالمنا الأحمق

حبيس كل الزنازين

قالت :

حبيبي ...

يا ليتني يوماً بلقيس

فأحرّك من أجلك جيوشي

وأغزو من أجلك كل الميادين

وأبني على ضفاف قلوبنا

عاصمة الخلد للعاشقين

قالت :

خذ من يدي السكين

و مزّق أوصالي كلها

و ابقَ أنت شاهداً

على حبّ امرأة

حطّمه أرجل الغافلين

ظِلّان و كَهْف

قَالَت بحرفك عَلَام البُكاء

يَا شِقَّي قَلْبِك لَم الشَّقَاء

ألست حُرًّا وَقَد مضى زَمَن

الْعَبِيد و السَّلَاطِين و الْأُمَرَاء

ألست حُرًّا يَا ابْن حرفك

تَفْعَل بِقَلْبِك كَمَا تَشَاءُ

فَقُل بحرفك عَلَام البكاء

ألست عَاقِلًا فَلِمَاذَا دخلت

مَمْلَكَة سجونها تَحْكُمُهَا النِّسَاء

لِمَاذَا ارْتَضَيْت الْقَيْد ويداك

كَانَت طَيْرًا يَحْلّقْ فِي الفضاء

عَلَام الْأَنِين و حرفك

هِبَة الْمُعَذَّبِين مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ

ابْرَح طريقي وأَدْر ظَهْرِك لنبضي

فَإِنِّي أخشى السُّنَّة الشُّعَرَاء

أَنَا امْرَأَة أرْهَقَهَا الحزن

فَلَا تَجْعَلْنِي سَيِّدِة عَصْر البُؤساء

أَعْلَمُ كَم تعشقني و أَنَا أيضاً

وَلَكِن أخشى الشَّمْسُ أَن تُشْرِق

عَلَيْنَا فتنذرنا بِالْقَدَر و الْقَضَاء

اعشقني كَمَا تُرِيد و تَشْتَهِي و أَنَا

فِي انْتِظَار طيفك الْعَائِد كُلّ مساء

قيس الألفية الثالثة

عودي يا ليلي

من حيث أتيتني

ما عاد قيس قيساً

وما عاد زمانه

زمن المحبين

عودي يا ليلي

من حيث أتيتني

فالقلب ما عاد يعشق

و الفؤاد ...

ما عاد من العاشقين

تركت الخيمة والبوادي

وأرضك يا ليلى

وأخبرني البكاء علي

المضي نحو فلسطين

حبيبك قيس

ما عاد يحمل الأشعار

ما عاد يشبّه جمالك

بأجمل وأشهى الثمار

أين هي؟؟

أرضنا قد قد ماتت

و مات في أحشائها

كل الورود والأشجار

لا تنتظري سحبي

فقد جفت

ما عادت تحمل الأمطار

لا تبحثي عن كتبي

قيس الأسير

أنكرت يداه القلم

وأنكرت أشعاري الغزل

والمجون و الجنون

بعدما تعلّم

في بلاد الشام

كيف تنتزع الحرية

بالأحجار

جفت الأقلام

وطويت الصحف

ما عاد قيس يصرخ

بوجعه وحبه الدفين

ما عاد يثني

على جمال ليلى

و الشَعر والأهداب

وقسوة نور الجبين

تركت السؤال عنك

وأجبرتني عروبتي

أن أبقى في القدس

عن سيوفنا القديمة

من السائلين

عودي يا ليلى

فقيس ما عاد

يحمل لك العطر

و الحرير والذهب

ما عدت أحمل سوى

السيف والرمح والسكين

عودي يا ليلي

من حيث أتيتني

فالورود ...

ما عادت تنبت

و القلوب ...

ما عادت تنبض

و الموت ...

ما عاد بالخبر الشديد

و الأجساد ...

ما عادت خاوية

من الرصاص والحديد

قد ولى زمن العشق

فلا حب

ولا هيام

ولا كلام

ولا سلام

ولا عزاء للعاشقين

فقدت عنوان خيمتك

بعدما أنكرت

كل الإبل رمالها

وعن خطي ناقتك

يا ليلى لم أعد

أسأل العابرين

لا تتركي خيمتك

من أجلي

وخلفي تأتين

لا تنتظري مني البكاء

على دموع ليلى

حين تبكين

فكل الأشعار والأوجاع

والصراخ والأنين

و السهر والسحر

و الفراق والحنين

كل أولئك

نسوا جرحك القديم

وتذكروا فقط

كل جراح فلسطين

فعودي يا ليلتي

من حيث أتيتِ

****

الشاعر في سطور

ـــــ أحمد فارس الينايري

ـــــ مواليد عام **1985** ـــ محافظة المنيا (صعيد مصر)

ـــــ حاصل على بكالوريوس في الخدمة الاجتماعية (جامعة الأزهر)

ـــــ ديوان (رسالة " أمل ") هو نتاجه الأول ...

ـــ بريد الكتروني **ahmed.fares216@yaho.com**

ـــ هاتف **01114086435**

****

بطاقة تعارف للينايري

ـــ علاقتي بالحياة ،،، محاولات فاشلة للوصول للبر الآخر

ـــ علاقتي بالحبّ ،،، معايشة الورود من خلف زجاج أسود

ـــ علاقتي بالبشر ،،، السير حافياً فوق القش بجوار عرين الأسود في طريق لا بديل له

ـــ علاقتي بالشعر ،،، أنا ابن الحرف أتكاثر و لا أموت

ـــ علاقتي بالسعادة ،،، الغائب الذي لن يعود

ـــ علاقتي بالحرية، ،، كالغيبيات السماوية أؤمن بها و لم أرَها بعد

ـــ علاقتي بالقلم ،،، الضلع الأخير الذي لم يذكر من أضلاع جسدي

ـــ علاقتي بالنساء ،،، البشر فصيلة واحدة (إنسان) إلا ما يجنسه الشعر و يعطيه صك الاعتراف بنوعه

ـــ علاقتي بالجنون ،،، و كأنك تسألني من أنت، أصل تكويني، أصل الكون، أصل الكائن

ـــ علاقتي بالمادة ،،، المرور فوق أتون ملتهب بحذاء مثقوب

ـــ علاقتي بقلبي ،،، كائن داخل كائن، طالب بالحرية والاستقلال حتى نالهما، تخلص من سيطرة جسدي عليه بالقوة وقضى على التبعية و اتخذ العشق حليفاً له

ـــ علاقتي بالأمل ،،، الدواء المر

ـــ علاقتي بالموت ،،، الحل الوحيد لحياة أفضل

علاقتي بالبكاء ،،، وقود الشعر

علاقتي بالعزلة ،،، أنا ابن العزلة، الحل السحري لرحيل بلا معاناة

ـــ تاريخي المرضي ،،، نصحني الطبيب بضرورة التوقف عن تناول وجبات الحزن السريعة و المشروبات المؤلمة لأنهما يحتويان على مادة الدموع التي تدمر خلايا العمر

ـــ حكمتي ،،، الحبّ هو المسكر الذي أحله الله

ـــ مؤمن ،،، الرؤية واجب إنساني و حق مكتسب لكل عاشق

سري الأعظم ،،، ملهمتي مركز الكرة الأرضية منها و إليها تبدأ و تنتهي الحياة

ـــ لغتي ،،، ألا يرى كلماتي إلا أعمى، و لا يعي حرفي إلا ساحر أو كاهن أو مجنون

محتويات الكتاب

إهداء	5
حُلمٌ يُؤرّقني كلّ ليلة	6
قمة أبناء " يعقوب "	10
إلى ملك " السودان "	17
شهادة وفاة	21
طريقان لجحيمٍ واحدٍ	27
المجنون والسمراء	32
سفينة نوح	37
متى يا أمتي؟	40
ومضى زمن النسيان	47
المَلِك	52
أنا...	57
أنا منسحب	61
أمُّ الشهيد	67
رسالة " أمل "	72

ابكِ واحتضر	88
وَخَزّ الْخُلُود	91
قـالـت	93
ظِّلان و كَهْف	96
قيس الألفية الثالثة	98
السيرة الذاتية للشاعر	106
محتويات الديوان	109

تم بحمد الله

رسالة أمل

ديوان شعر فصحى

أحمد فارس الينايري

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com